

الأغاني

قدم رجل من تجار الروم بحلة من لباس قيصر على أهل مكة فأتى بها عمارة بن الوليد بن المغيرة المخزومي فعرضها عليه بمائة حق من الإبل فاستغلها فأتى بها عمرو بن العاص فقال له هل أتيت بها أحدا قال نعم عمارة بن الوليد فاستغلها وقال لن تعدم لها غويا من بني سهم قال قد أخذتها فاشتراها بمائة حق يعني مائة بعير ثم أقبل يخطر فيها حتى أتى بني مخزوم فناداه عمارة أتبيع الحلة يا عمرو فغضب والتفت إلى عمارة فقال .

(عليكَ بجزرٍ رأس أبيك إنَّنا ... كفيْناكَ المُسهَّمة الرَّقاقا) .

(زَوَوْها عَنْكُمْ وَغَلَّاتٍ عَلَيْكُمْ ... وَأَعْطَيْنَا بِها مائةً حَرَقاقا) .

(وَقَلْتُمْ لَا نَطِيقُ ثِيَابَ سَهْمٍ ... وَكُلُّهُ سَوْفَ يَلْبُسُ ما أَطاقا) .

قال فغضب عمارة وقال يا عمرو ما هذا التهور إنك لست بعتبة بن ربيعة ولا بأبي سفيان بن حرب ولا الوليد بن المغيرة ولا سهيل بن عمرو ولا أبي بن خلف فقال عمرو إلا أكن بعضهم فإن كل واحد منهم خير ما فيه في من عتبه حلمه ومن أبي سفيان رأيته ومن سهيل جوده ومن أبي بن خلف نجدته وأما الوليد فوالله ما أحب أن في كل ما فيه من خير وشر ولكنك والله مالك عقل الوليد ولا بأس الحارث بن هشام وخالد بن الوليد ولا لسان أبي الحكم يعني أبا جهل وانصر فأمر عمارة بجزور فنحرت على طريق عمرو وأقبل عمرو فقال لمن هذه الجزور قيل لعمارعة فقال له أطعمنا منها يا عمارة فضحك منه ثم قال